

وقوله تعالى في الروم : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا هَآ أَكْثَرَ مِنْهُمْ أَمْ رُبُّهُمُ } . . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة الزخرف في السلام على قوله تعالى : { فَأَهْلَكْنَاهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ } . قوله تعالى : { فَلَا وَلاَ نَصْرَهُمْ } الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الجاثية في الكلام على قوله تعالى : { وَلاَ يُغْنِي عَنْهُمْ مَصَّاسِبُهُمْ أَنِ شَرِبُوا } وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } . قوله تعالى : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّةِ يَسْتَمِيعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا } إِلَى قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ } . ذكرنا جل وعلا في هذه الآية الكريمة من سورة الأحقاف ، أنه صرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم { نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّةِ } والنفر دون العشرة { يَسْتَمِيعُونَ الْقُرْءَانَ } وأنهم لما حضروه ، قال بعضهم لبعض { أَنصِتُوا } أي اسكتوا مستمعين ، وأنه لما قضى . أي انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته { وَلَّوْا } أي رجعوا إلى قومهم من الجن في حال كونهم منذرين أي مخوفين لهم من عذاب الله إن لم يؤمنوا بالله ، ويجيبوا داعيه محمداً صلى الله عليه وسلم . وأخبروا قومهم ، أن هذا الكتاب الذي سمعوه يتلى ، المنزل من بعد موسى يهدي إلى الحق ، وهو ضد الباطل ، وإلى طريق مستقيم ، أي لا اعوجاج فيه . وقد دل القرآن العظيم أن استماع هؤلاء النفر من الجن ، وقولهم ما قالوا عن القرآن كله وقع ولم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى أوحى الله ذلك إليه ، كما قال تعالى في القصة بعينها ، مع بيانها وبسطها ، بتفصيل الأقوال التي قالتها الجن ، بعد استماعهم القرآن العظيم : { قُلْ أُوْحِيََ إِلَيَّ أَن زَهَّاسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّةِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا } إلى آخر

